Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحين ينتهي العالمان من جمع عيناتهما يطلب منهما الشاعر أن يدعاها، لأنها ستكون وقود الحرب التي ستشتعل بين الدول بهدف الاستيلاء على القمر. فيرفضان طلبه، كما يرفضان رغبته في البقاء على سطح القمر.

وفي مسرحيته (رحلة إلى الغد) ١٩٥٨ يختار (الحكيم) اثنين من المحكوم عليهما بالإعدام، ليرسلهما في صاروخ إلى الكواكب البعيدة. كان أحدهما طبيباً، والثاني مهندساً. وانطلق صاروخهما في الفضاء بسرعة هائلة. ثم دخل مجال جاذبية أحد الكواكب، فارتطم به. وحين استفاق الطبيب من هول الصدمة وجد زميله قد مات. وأن قلبه ورئتيه توقفا عن العمل. ولكن قوانين الطب التي تسري في الأرض لم يعد لها وجود هنا. فهذا الكوكب الجديد يتكون من معدن غير معروف، يشع بكهرباء مجهولة، تشحنهما آلياً كالبطاريات، بحيث يكتسب الجسم الطاقة الحيوية من خارجه بالإشعاع الكهربائي. ومن هنا فقد مضى جسم المهندس يعمل رغم موت قلبه ورئتيه. ولم يعد بهما حاجة إلى الطعام والشراب. كما لم يعودا يشعران بالبرد أو الحر أو الحاجة إلى النوم، لأنهما أصبحا من الخالدين. ذلك أنه لا موت في هذا الكوكب، بل خلود دائم.

ولكن الخلود أصبح نقمة في نظرهما، لأنه نقيض الحرية. فأصبح أملهما هو الموت الذي سبق أن هربا منه. وعملا على أن يعودا إلى الأرض، بعد ثلاثمائة عام، رغم أن الزمن ــ عندهما ــ نسبي. فاليوم الذي تستغرقه رحلتهما يعادل عاماً كاملاً في الأرض.

ويعودان إلى أرضهما. ولكن الأرض تغيّرت، فقامت فيها حضارة علمية جديدة على أنقاض دمار حروب ذرية خربت حضارتها السابقة. ولم يعد التعامل بالنقود موجوداً، فكل شيء دون مقابل. فالطعام مجاني، والسلام عام وشامل، ووسائل النقل مؤمنة إلى القمر والكواكب الأخرى. وهي رؤى تفاؤلية جداً...

*